

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (05) | سورة القصص كاملة | يوم ٦٢/٢١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن للامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى وهذا كتاب قرأنا فيه في مجالس متعددة - 00:00:00

وصل بنا الحديث او القراءة عند سورة القصص. ومعنى القارئ الشيخ ادم تفضل السلام عليكم ورحمة الله. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. كيف حالكم؟ الله واياكم الحمد لله بخير. نتحدث من اي مكان؟ في بوركينا. بوركينا بوجلاسو - 00:00:20
ايه. نعم. بوركينا فاسو ما شاء الله. ما شاء الله. بارك الله فيك. طيب. تقرأ تفضل. الشبكة تكون ضعيفة عندنا في بعض الايام ايضا
تيليقرام ما يقبل لذلك في بعض في المقطع المسجل. ايه - 00:00:50

طيب طيب نحن ايضا نقدر نقدر ذلك. تفضلوا الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا
ولشيخنا وللمستمعين وللمسلمين والمسلمات. امين يا رب - 00:01:10
قال المؤلف رحمه الله في سورة القصص من نبأ موسى اي من خبره وجعل اهلها شيعة اي فرقا واصنافا في الخدمة. يستضعف طائفة
منهم يعني بني اسرائيل. ونجعلهم وانا اجعلهم الوارثين للارض واوحينا الى ام موسى اي القينا في قلبها ومثله واذا اوحيت الى
الحواريين - 00:01:30

فالقيه في اليم اي في البحر. فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنا. لم يلتقطوه في لم يلتقطوه في وقتهم ذاك لهذه العلة.
وانما التقطوه ليكون لهم ولدا بالتبني. فكان عدوا وحزنا. فاختصر الكلام - 00:02:00
واصبح فؤاد امي موسى فارغة. قالها عبيدة فارغا من الحزن لعلمها انه لم يقتل. او او قال لم يغرق لم يغرق. وهذا من اعجب التفسير.
كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا؟ في وقتها ذاك. والله يقول لولا - 00:02:20
على قلبها. وهل يربط الا على قلب الجازع والمعزوز؟ والعرب تقول للخائف والجبان سؤاله هواء. لانه لا يعي عزما ولا صبرا. قال الله
وافئدتهم هواء. وقد خالفه المفسرون الى الصواب. فقالوا - 00:02:40

فارغا من كل شيء الا من امر موسى. كانها لم تهتم بشيء مما يهتم به الخير الا امر ولدها وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واتبعيه.
فبصرت به عن جنب اي عن بعد منها عنه واعراب. لئلا - 00:03:00
لان لا يفتنوا لها. والمجانبة من هذا آآ وهم لا يشعرون بها. وحرمنا عليه المراضع من من قبل اي منعناه ان يرضع والمراطي جمع
مرضع. يكفلونه اي يضمونه اليهم. ولما بلغوا اشده - 00:03:20

وتقدم ذكره واستوى اي استحكم وانتهى شبابه. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها. يقال في النهار هذا من شيعته اي من
اصحابه يعني من بني اسرائيل. وهذا من عدوه اي من اعداءه - 00:03:40
يدل على الواحد وعلى الجميع. فوكسه موسى اي لكزه. ويقال وكزته ولا كزته ولا هزته. اي اي فقضى عليه اي قتله. وكل شيء فرغت
منه فقد قضيته وقضيت عليه. خائفا يترقب اي - 00:04:00

ينتظر سواء ينال ينتظر سواء يناله منهم. ينتظر سوءا فاذا ينتظر وينتظر سوءا ينتظر سوءا يناله منهم. فاذا الذي استنصره بالامس

يستصرخه اي يستغيث به يعني الاسرائيلي قال له موسى انك لغوي مبين يجوز ان يكون هذا القول للاسرائيلي؟ اي اغويتني بالامر -

[00:04:20](#)

حتى قتلت حتى او قتلت. بنصرتك. حتى قتلته. او حتى قتلته بنصرتك رجلا ويجوز ان يكون لعدوهما يسعى ان يسرع. قال يا موسى ان المال يأترون بك ليقتلوك. قال ابو عبيدة يتشاورون فيك ليقتلوك. واحتج بقول الشاعر احاروا ابن عمرو كاني خمر. ويعلو

- [00:04:50](#)

على المرء ما يأترون. وهذا غلط بين لمن تدبر ومضادة للمعنى. كيف يعدو عليه ما هم به للناس من الشر ومثله قولهم من حفر حفرة وقع فيها وقوله ان الملاً يأترون بك اي يهمون بك يدلك على ذلك قول النمر بنتولب - [00:05:20](#)

اعلمن ان كل مؤتمر مخطئ في الرأي احيانا فاذا لم يصب رشدا كان بعض اللوم يقول اعلمي ان كل من ركب هواه وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من ان يقطع - [00:05:50](#)

فاذا لم يصب رشدا لامة الناس. لامة الناس مرتين. مرة لركوبه الامر في غير مشاورة ومرة لغلط ومما يدل على ذلك ايضا قوله قوله عز وجل وائتمروا بينكم بمعروف - [00:06:10](#)

لم يرد تشاوروا وانما اراد هم به واعتزموا عليه. وقالوا في تفسيره هو الا تضر المرأة بزوجها ولا المرأة ولو اراد المعنى الذي ذهب اليه ابو عبيدة لكان اولى به ان يقول ان المال يتأمرون فيك - [00:06:30](#)

اي يستأمر بعضهم بعضا. تلقاء مريم اي تجاه مدين ونحوها. واصله اللقاء. زبدت فيه قال الشاعر فاليوم فاليوم قصر عن تلقائه الامل اي عن لقائه سواء السبيل اي قصده وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة اي جماعة ووجد من دونهم من دونهم امرأتين -

[00:06:50](#)

اي تكفان غنمهما وحذف الغنم اختصارا وفي تفسير ابي صالح وفي تفسير ابي صالح تحبس احداهما الغنم على الاخرى. قال ما خاطبكما اي ما امركما؟ وما شأنكما؟ حتى يصبح اي يرجع الرعاء. ومن قرأ ومن قرأ يصبح ومن قرأ يصدر الرعاء اراد -

[00:07:20](#)

يا ريتنا الرعاء اغنامهم عن الماء. يعني يعني الاول حتى يصدر الرعاء يصدر والثاني يصدر الاول يصدر. اي نعم. حتى حتى يصدر الرعاء اي يرجع الرعاء. ومن قرأ يصبر الرعاء - [00:07:50](#)

اراد ان يرد الرعاء اغنامه من عن الماء. على ان تأجرني اي تجازيني تزويج. والاجر من الله انما هو الجزاء على العمل. فلا عدوان قال المفسرون لا سبيل علي والاصل من التعدي وهو الظلم - [00:08:10](#)

لانه قال اي كأنه قال اي اي الاجلين قضيت فلا تعتدي علي بان تلزمني او جذوة من النار اي قطع اي قطعة منها ومثلها الجثمة وفي التفسير قادم قد احترق او قد احترق. نعم - [00:08:40](#)

نعم اسلك يدك في جيبي اي ادخل يدك يقال سلكت سلطت يدي واسلكتها واسلمتها الجناح الابط والجناح اليد ايضا. الرهب الرهب الرهب الرهب والرهب والرهب واحد. برهانا اي حجتان. فارسله معي معي يريد ان يصدقني. اي - [00:09:10](#)

معينا. اي معينا يقال اه انتهاء النور اي معينا يقال اردائه على كذا اي اعنته. ونجعل لك ما سلطانا اي يا هاما على الطين اي اسمع لي الاجر فاجعل لي صرحا اي قصرا - [00:09:40](#)

عالية وما كنت ساويا في اهل مريم اي مقيما يقال سويت بالمكان اذا اقامت به ومنه قيل ضيفي السويران تظاهر ايت ولقد وصلنا لهم القول اي اتبعنا ايوا بارك الله فيك طيب ناخذ بس نمر على الذي مر الذي قرأناه قبل قليل - [00:10:20](#)

من سورة القصص. يقول المؤلف اه نتل عليك من نبع موسى وفرعون. قال نبأ يعني خبر هل هناك فرق بين النبأ والخبر او الخبر والنبأ سواء؟ نقول النبأ ادق عبارة من الخبر لان الانباء لا تكون الا في الاشيا - [00:10:50](#)

الامور الجازمة القوية التي يحتاج الناس اليها ولذلك سمي النبي نبيا لانه يخبر باخبار لا يعرفها البشر لو تتبعنا كلمة النبأ في القرآن لوجدنا ان هناك فرقا بين النبأ والخبر ولذلك قال الله عز وجل عما يتساءلون - [00:11:10](#)

عن النبأ العظيم. ولم يقل عن الخبر. ها؟ نعم. جاءكم فاسق بنبأ. طيب قال وجعل اهلها شيعة فرعون. قال فرقا اصنافا في الخدمة. يستضعف طائفة منهم بنو اسرائيل. قال واوحينا الى ام موسى. المراد الوحي هنا مثل ما مر معنا الهام. الهام فطري القى في قلبها ان
- 00:11:30

تصنع هذا الصنيع ان ترضع ثم تضعه قال فالقيه في اليم اي في البحر فوضعتة في تابوت كما ذكر الله عز وجل في سورة اخرى
وضعتة في تابوت ثم وضعتة في البحر - 00:12:00

والبحر او اليم القاه على الشاطئ عند قصر فرعون. فالتقطه ال فرعون اخذوه ثم فتحوا هذا التابوت فوجدوا فيه هذا الرضيع
الصغير. فاتوا به الى زوجة فرعون فقالت قرّة عين القى الله في قلبها محبة - 00:12:20

تفضل قرّة عين لي ولك لا تقتلوه فمعتهم من قتله ووضعتة على صدرها ولا تريد ان تفارقه وهو يحتاج الى الطعام فبدأ يبحث بدأ
يحتاج الى الطعام يبكي يبكي بشدة يعني - 00:12:40

بدأوا يبحثون عما يرضع فاتوا بالمراضع وبدأوا يدخلونها في قصر فرعون من يرضع ومن يرضعه فحرموا الله المراضع جميعا ممكن
اي امرأة ترضعه حرم الله عنها حتى لا ترضعه الا امه. يعني قال هنا - 00:13:00

من قبل فانت اخته من بعيد حتى لا يشعرون بها فقالت ادلكم على من يرضعه؟ انا اتيكم به ماتت بامه فارضتة. وقيل انهم ذهبوا به
الى امه. فاتي الطفل الى امه فارضتة. وسكن ورضع ففرحوا - 00:13:20

وارسلوا الى الهدايا واعطوها اجرتها. فشك كيف الفرج. حفظ الله لها ولدها. ورزق وصارت لها مكانة عندهم. فقالوا تعالي عندنا في
القصر قالت لا انا اجلس في مكاني وبدأوا يكرمونها. علشان هذا الطفل - 00:13:40

شف كيف شف كيف يعني كما قال الله عز وجل ولتصنع على عيني. قال واصبح فؤاد ام موسى فارقا لما اخذ اليم او الماء اخذ
التابوت وذهب به قلقت اشد القلق ما تدري فاصبح فؤاد ام موسى - 00:14:00

فهد ام موسى فارغا من كل شيء من كل الهموم ما عاد عنده اي هم تهتم فيه لا في اكل ولا في شرب ولا في نوم. همها هذا اين ذهب -
00:14:20

سيأتي لان عنده يقين بانه سيرجع. لولا ان ربطنا على قلبها يعني لو ان الله ربط على قلب يعني تحدثت به ولكن الله ربط على قلبها
فمسكت طيب قال ولما بلغ شده واستوى. يعني يوسف عليه السلام قال الله عز وجل فيه ولما بلغ اشدّه اتيناه حكما وعلمنا. هنا قال -

00:14:30

موسى شده واستوى. زاد كلمة استوى لان موسى كان فيه قوة. كان اعطاه الله قوة. استحکم في شبابه طيب قصته مع اه دخولي في
المدينة في وقت الغفلة ووقت وسط النهار. وجدا رجلين هذا من جماعته من بني - 00:15:00

وهذا من الاقباط. بني اسرائيل استنصر به. قال انصرني عليه. فجاء موسى وقزه قالوا جمع يده اصابعه وجده فضربه اراد ان يدفعه
مع صدره فسقط ميتا كانت قوته موسى يعني قوة شديدة وهو لا يريد قتله فقتله خطأ. طيب يقول - 00:15:20

فاصبح خائفا في المدينة ترقب فاذا الذي استنصره بالامس الاسرائيلي يستغيث الى رجل اخر الى شخص اخر يا قبطي وقال التفت
اليهم موسى قال انت غوي مبین تريد ان تغويني؟ امس قتلت واحد تريد ان اقتنع شخص اخر؟ المؤلف - 00:15:50

يقول هذا محتمل ويحتمل ان يكون يعني ان انك لغوي مبین اي هذا القبطي لانه جاء يريد قتله او يريد ان ان يعني ان يضربه فقال
انت قوي والله اعلم. طيب. قال ان الملاً يأترون بك. مؤلف يقول - 00:16:10

ليس معناها يتشاورون. وانما يقول يهزمون بقتلك. يعني هي متقاربة لكن المؤلف كان ان هذا بعيد يتشاورون لكن وائتمروا بينكم
بمعروف يعني تشاوروا وفرعون يقول للملاً عنده ماذا تأمرون؟ اي ما تشيرون - 00:16:30

طيب يقول لما ذهب اتجاه هذا المدين وجد عليه امة من يعني الجماعة وجد من دون من دونها امرأتين تذودان اي تكفان اغنامهما
اي قال ما خطبكما؟ قالت لا نسقي لا نختلط بالرجال. نحن ننتظر حتى يذهب الرجال. فاذا ذهب الرجال اسقيننا اغنامنا ورجعنا -

00:16:50

حتى يصدر الرعاء اي يذهب او يصدر ان يرجع طيب على ان تأجرني ثماني حجج هذي اتفاقية بين صاحب مدين ابو البننتين وبين موسى ان يزوجه ويعمل عنده عشر سنوات طيب لعلني اتيكم بخبر او جدوة من النار قطعة جدول قطعة - [00:17:20](#) طيب فاوقدني يا هاما على الطين يعني اطبخ الطين بالنار حتى ثم ابني حتى يكون قوي. قال وما كنت ساويا اي مقيما في مدين. طيب نواصل يا شيخ ادم؟ تواصل - [00:17:50](#)

تفضل. اليست من قولهم ياتمر يعني انتهوا من الشورى. فقط هموا بقتلك. كما قال المؤلف. هم ولقد وصلنا لهم القول. نعم. اتبعنا بعض بعضا. فاتصل عندهم يعني قرآن او لم نمكن لهم حرما امنا؟ اي الم نسكنهم ونجعله سكنا لهم؟ بطرت معيشتها اي اسرت وكان - [00:18:10](#)

معنا معيشتها كما تقول ابطرك مالك فبطرت. في امها رسولا اي في اعظمها ثم هو يوم القيامة من المعذرين اي محضري النار. الذين حقوا عليهم القول اي وجب عليهم الحجة فوجب العذاب. فعميت عليهم الانباء اي عموا عنها من شدة الهول يومئذ. فلم يجيبوا والانباء - [00:18:50](#)

الحجيج ها هنا. الحجج. ايوه الحجج ها هنا. وربك يخلق ما يشاء ويختار ويختار اي يختار للرسالة ما كان لهم الخيرة. اي لا يرسل الله الرسل على اختيارهم ونزعنا من كل امة شهيدا. اي احضرنا رسولهم المبعوث اليهم. لتنوء بالعصبة اي تميل بها - [00:19:20](#) اصبع اذا حملتها من ثقلها يقال ناءت بالعصبة اي مالت بها واناءت العصبة امانتها. ونوا في المعنى في المعنى قوله ولا يؤول حفظهما. اي لا يثقله حتى يؤود. اي يومئذ والعصبة ما بين العشرة الى الاربعين. وفي تفسير ابي صالح ما ان مفاتحه يعني الكنز نفسه. وقد تكون - [00:19:50](#)

مفاتيح مكان الخزائن. وقد تكون المفاتيح مكان مكان الخزائن. قال في موضع اخر او ما مرضتم فاتحة اي ما ملكتموه من المخزون. وقال ابو عبيدة مفاتيح الغيب يرى انها خزائنه. وقال وان - [00:20:20](#) الا عندنا خزائنه لا نفرح لا تأثر ولا تبطر. قال الشاعر ولست بمفراح اذا الدهر سرنى فلا جازع من من صرفه المتحول. او المتحول اي لست باشر فاما السرور فليس بمكروه. ولا تنسى نصيبك من الدنيا اي لا تترك حظك منها - [00:20:40](#) قال فانما اوتيته على علم عندي اي لفضل عندي. وروي في التفسير انه كان ابقى اقرأ بني اسرائيل للتوراة ولا يسأل عن ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. قال قتادة يدخلون النار - [00:21:10](#)

بغير حساب وقال غيره يعرفون بسيماهم. ولا يلقاها اي لا يوفق لها. ويقال ايرزقها ويكأن ويكأن الله قال قتادة هي الم تعلم. وقال ابو عبيدة سبيل الم تر وقد ذكرت الحرف والاختلاف فيه في كتاب تأويل المشكل - [00:21:30](#)

ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك العمل به. وقال بعض المفسرين انزله عليك الى الميعاد. قال مجاهد يعني مكة وفي تفسير ابي الصالح ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:22:00](#) اتشاق الى مولدك ووطنك؟ يعني مكة؟ قال نعم فانزل الله عز وجل هذه الاية. وهو فيما بين مكة والمدينة وقال الحسن والزهري احدهما احدهما معاده يوم يوم القيامة والآخر ميعاده الجنة. وقال - [00:22:20](#)

السادة هذا مما كان كان ابن عباس يكتمه. طيب. هذه نهاية السورة. قال الله عز وجل ولقد وصلنا لهم اي اهل وصلنا لهم القول اي القرآن. تتابع القرآن عليهم بدأ ينزل يعني ايات ايات وسور سور حتى بلغهم. طيب - [00:22:40](#) اولا نمكن لهم حرما امنا. اي نجعلهم يسكنون هذا الحرم الامن الذي يعني امنهم الله من كل خوف. طيب. وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها. قال معنى بطلت اي اشرت. من التكبر الاشر والبطر. طيب. اه قال الذين - [00:23:00](#)

عليهم القول اي وجبت عليهم الحجة وجب عليهم العذاب. طيب قوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون. قال عميت عليه الانباء اي الحجج ليس عندهم حجج يوم القيامة. لانه قال فعلمت عليهم الانباء يومئذ اي يوم القيامة. طيب - [00:23:30](#) ونزعنا من كل امة شهيدة اي احضرنا رسولهم. والمراد بالشهيد الرسول. طيب في قصة قارون قال لتنوء ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة. العصبة الجماعة تنوء تنوء يعني تثقل. طيب ما هي - [00:23:50](#)

هذه المفاتيح ولا الخزائن التي لها مفاتيح؟ صحيح ان المفاتيح غير المفاتيح. المفاتيح جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح وهي الخزائن وخزائنه كثيرة هو مثل ما قال سبحانه او ما ملكتم مفاتحه اي خزائنه. وعنده مفاتيح الغيب خزائن الغيب. هذا هو الصحيح. طيب -

00:24:10

ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك. قال انما اوتيت على علم عندي. يقول على فضل عندي وهذا من جحد النعمة وانكار النعمة. يعني ما بك من نعمة فمن الله. كيف تقول هذا من عندي؟ يعني انا لولا اني - 00:24:40

يعني معرفتي وذكائي وحسن تصرفي وهذا تقع من بعض الناس. يقول لك انا افهم واعرف لولا اني فعلت كذا ما حصل كذا حتى احيانا في بعض الحوادث السيارات يقول لك لولا مهارة السائق لحصل كذا لا لولا قدر الله ورحمته كيف مهارة - 00:25:00

ما عنده اماره لو كذا لو كذا هذي احيانا تقدر في التوحيد. لولا مثل يعني لولا كذا لحصل كذا. فهذا كانه يعارض يعارضه القضاء والقدر. طيب انما اوتيت على علم عندي. قال هنا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. في اية اخرى - 00:25:20

موقوفهم انهم مسؤولون. وفي اية قال لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وفي اية قال اه يعني وهم لا يتساءلون. فمرة يقول يتساءلون ومرة يقول لا يتساءلون. فكيف نجمع؟ نقول هذه مواضع يوم القيامة مختلفة - 00:25:40

قد يسأل في مكان وفي مكان لا يسأل. او يسأل اناس دون اناس. طيب. ويكأن الله يبسط الرزق ما معنى ويك؟ ويك انا نقول هذه يعني اسلوب من اساليب التعجب. اذا تعجبت من شيء تقول ويك ويك ان الله - 00:26:00

طيب قيل ان الذي فرض عليك قرآنا يراذك الى معاد قيل المعاد انه سيعيدك يا محمد مكة كما اخرجك من مكة واخرجك قومك فان الله يعدك ان تعود الى مكة منتصرا عليه. او يرا - 00:26:20

ميعاد الجنة او الآخرة الله اعلم. طيب وبهذا تنتهي اه الشيخ ما الذي كان يكتب ابن عباس يقول يكتمه يعني يقول هنا وقال الحسن والزهرى المراد بالمعاد يوم القيامة او الجنة. وقال قتادة هذا مما كان ابن عباس - 00:26:40

يكتمه الله اعلم يعني ايش مقصده؟ يكتم هذا المعنى ولا ولا يبينه الله اعلم طيب عموما اه بهذا ننتهي من سورة القصص من هذا الكتاب الجليل وهو غريب القرآن. ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:27:00

ننتقل الى تليها وهي سورة العنكبوت باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:20